Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد سرق قصيدة مكنف بن أبي سلمى ، ورد الحسن بن وهب ان ليس في قصيدة مكنف « شيء مما في قصيدة أبي تمـــام ، ولكن دعبـــلا خلط القصيدتين ، اذ كانتا في وزن واحـــد ، وكانتا مرثيتين ، ليكذب على أبي تمام »[64] ، فقد كان دعبل ـ كما يقول علي بن الجهم ـ « يكذب على أبي تمام ، ويضع عليه الاخبار »[65] ، وروي عن ابن أبي طاهر انه اختلق بيتا نسبه الى الأخطل ليتهم أبا تمام بسرقته[66] ، وادعى حجظة قال: « حدثني ميمون ابن هارون قال : مر أبو تمام بمخنث يقول لاخر : جئتك أمس فاحتجبت عني ، فقال له : السماء اذا احتجبت بالغيم يرجى خيرها • فتبينت في وجه أبي تمام انه قد أخذ المعنى ، ليضمنه في شعره ، فما لبثنا الا ايـــاما حتى انشدت قوله :

ليس الحجاب بمُـقْـصٍ عنك لي أملا ان السماء تُـرجّـى حين تحتجب »[67]

وعلى أن اختزان الشاعر ما يمر في حياته وما يشاهده وما يسمعه عـــدّة مخيّلته ، الا ان نسبة هذا القول الى مخنّثين مما يفضح التحامل في الرواية على أبي تمام ، فضلا عن ان الخبر كله يصور أبا تمام وكأن عدّته في الشعر ان يصغي الى أقاويل الناس وما يدور بينهم من أحاديث ليضمنها في شعره ، وبعبارة اخرى فان الخبر يريد ان يوحي لنا ان شعر أبي تمام كله سرقة ، ولكن من سرقاته ما لا يهتدى اليه لانه احاديث يومية عابرة •

ولم يكن انصار الجديد ليقفوا من هذا الافتيات موقف الصمت ، وانما اتجروا اليه فافتأتوا وكذبوا دفاعا عن جديدهم ، فقد روي عن الحسن ابن وهب انه عاتب دعبـلا في نسبته قصيدة أبي تمام : (كـــذا فليجل الخطب •••) الى مكنف قائلا له : « فهبه سرق هذه القصيدة كلها ، وقبلنا قولك فيه ، أسرق شعره كله •••؟ ، فانخزل دعبل واستحيا ، فقال لـه

(64) الأغاني 16 : 396 :
(65) اخبار ابي تمام : 199-201 ، وينظر الاغاني 23 : 115 .
(66) اخبار ابي تمام : 60 .
(67) الرسالة الموضحة : 157 .